يوم الصحفي في إيران بين الخلود والرسالة

رواة الحقيقة في زمن الرصاص.. تجلّي الالتزام والرسالة في مرآة الإعلام

الوفاق/ في زمنٍ تُغتال فيه الحقيقة قبل أن تُنشر، وتُقصف فيه الكلمة قبل أن تُكتب، يقف الصحفي الإيراني في الخط الأمامي، لا خلف المكاتب، بل في قلب الميدان، حيث تُصاغ الرواية وتُكتب بالدم. يوم الصحفي في إيران ليس مناسبة احتفالية عابرة، بل هو وقفة إجلال لضمائر حيّة، اختارت أن تكون صوتاً للمظلوم، ومرآةً للواقع، ودرعاً في وجه التزييف الإعلامي العالمي. هذا العام يحمل طابعاً خاصاً، إذ ارتقى عدد من الإعلاميين الإيرانيين شهداء خلال العدوان الصهيوني الأخير على بلادنا، ليؤكدوا أن الصحافة ليست وظيفة، بل مقاومة، وأن من يكتب بصدق، قد يُكتب اسمه في سجل الخالدين.

الرواة في خطّ المقدّمة

في الثامن من أغسطس، تحتفل إيران بيوم الصحفي، وهو يوم لا يُقاس بالاحتفالات الرسمية، بل يُقاس بدماء من كتبوا الحقيقة في زمن التزييف، وبأقلام من وقفوا في الخطوط الأمامية ليحموا الرواية من أن تُغتال. هذا اليوم، الذي أُقرّ تخليداً لذكرى الشهيد محمود صارمي، مراسل وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي استُشهد عام ١٩٩٨ في مزار شريف، بات رمزاً لتكريم كل من اختار أن يكون صوتاً للناس، وضميراً للأمة، ومرآةً للواقع.

الصحافة مهنة من نور ومسؤولية

الصحفي ليس مجرد ناقل خبر، بل هو راوٍ للحقيقة، وصانع وعي، وجندي في معركة الروايات. في ظل ازدواجية المعايير الإعلامية، وتزييف الحقائق على يد الإعلام الصهيوني، تزداد أهمية الصحافة الحرة، كما قال قائد الثورة الإسلامية: «اليوم الحرب، هي حرب الروايات».

الصحفي الإيراني، بالإعتماد على الذوق والموهبة، وبعد اجتيازه التدريب المهني، يتحمّل مسؤولية اجتماعية عظيمة، في نقل الحقيقة، وتوعية المجتمع، وتعزيز الشفافية، خاصة في زمن الحروب المركّبة.

خاصة في الظروف الحالية نتذكر أهمية عمل الإعلام والصحفيين أكثر من قبل، بما أننا نشهد إزدواجية المعايير وتغيير الحقائق على يد الإعلام الصهيوني، حيث يقوم باستشهاد المراسلين ورواة الحقيقة في فلسطين وجميع انحاء العالم، ومنها إيران.

تكريم شهداء الكلمة ودور الصحفيين في معركة الحقيقة

أقيمت احتفالية بمناسبة «يوم الصحفي»، تم فيها تكريم ١٢ شهيداً إعلامياً استشهدوا خلال الحرب التي شنّها الكيان الصهيوني. وأشاد معاون وزير الثقافة في شؤون الإعلام محمد رضا نوروزبور، بأداء الإعلام الإيراني، واعتبره مثالاً للتضحية والوحدة الوطنية.

وأكد نوروزبور أن الإعلام هو جزء أساسي من الدبلوماسية والمعركة، خاصة في ظل الحرب المعرفية التي تستخدم المعلومات كسلاح.

يوم الصحفي في إيران ليس مناسبة احتفالية عابرة، بل هو وقفة إجلال لضمائر حيّة، اختارت أن تكون صوتاً للمظلوم، ومرآةً للواقع، ودرعاً في وجه التزييف الإعلامي العالمي

ووصف الصحفيين بأنهم جنود في مواجهة لا حياد فيها، فإما أن يكون الإعلام حارساً للحقيقة أو أداة للعدو. كما أنه دعا إلى مواصلة حمل راية الشهداء الإعلاميين، والتصدي للخطاب الزائف الصهيوني، مؤكداً أن كل صحفي هو قائد للرأي العام ومسؤول عن إيصال الحقيقة.

شهداء الإعلام.. رواة الحقيقة الذين لم يتراجعوا

الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، والتي شنتها قوات الاحتلال الصهيوني بشكل مباشر ومقصود، أسفرت عن استشهاد عدد من كبار قادة القوات المسلحة، وعلماء نوويين، ورجال ونساء وأطفال مظلومين وعزّل، بالإضافة إلى ١٢ من الصحفيين والنشطاء الإعلاميين الإيرانيين.

يصادف يوم غد الجمعة ٨ أغسطس يوم الصحفي والمراسل في إيران، ويحتفل كل عام بهذا اليوم، ورسالتهم العالمية، لكن يوم الصحفي هذا العام في إيران يختلف عن الأعوام السابقة، بما أنه استشهد خلال الحرب المفروضة الصهيونية مراسلون ونشطاء الإعلام الإيراني إثر العدوان الصهيوني المفروض، ففي هذا المقال نقدّم نبذة عن بعضهم.

أما شهداء الإعلام في هذه الحرب المفروضة الصهيونية هم: إحسان ذاكري، فرشته باقري، نيمارجب بور، معصومة عظيمي، علي طهماسبي، معين نظري، رمضان علي جوبداري، أميرحسين طاووسي، محمدجواد الوندي، صالح بايرامي، فاطمة صالحي، أبوالفضل فتحي.

هؤلاء وقفوا بصمود في الخط الأمامي لسرد الحقيقة، كي لا تُدفن تحت أنقاض الحرب. لم يكونوا مجرد موثّقين للحظات والأحداث، بل كانوا جنوداً متواضعين رفعوا أقلامهم كدروع في وجه الكذب والتحريف. والآن، استقروا في إطار الخلود، وستظل أسماؤهم حيّة في ذاكرة الإعلام والمقاومة.

استشهاد حافظ القرآن

زوجة الشهيد إحسان ذاكري قبل الزواج، كانت وظيفتها تقتضي التواصل الدائم مع عائلات شهداء الدفاع المقدس ومدافعي المراقد المقدسة. والآن، أصبحت هي نفسها في هذا الموقع، حيث تتواصل معها وسائل الإعلام بصفتها زوجة شهيد.

«هدى رجبي» زوجة الشهيد، تقول وهي تغالب دموعها: «كان زوجي تحت الأنقاض لأربعة أيام، وخلال هذه الأيام، مرّ مرارا وعُدت للحياة حتى أُبلغت بخبر استشهاده. كنت أمسك الهاتف باستمرار، أنتظر خبراً من المستشفى يقول: إن إحسان كان فاقداً للوعي وقد استعاد وعيه وطلب الاتصال بي. لكن بعد أربعة أيام، عُثر على جثمانه في القاعدة التي تعرضت للهجوم، وأُبلغت باستشهاده».

«زينب رازدشت»، زميلة الشهيد تقول: «كان حافظاً وقارئاً للقرآن، وأخلاقه لا مثيل لها. كان من أكثر الصحفيين حماساً حين عمل في وكالة «إكنا» الدولية للقرآن».

هذا العام لا نكتفي بالتكريم، بل نُجدد العهد أن نكون رواةً للحق، لا شهوداً على التزييف، وأن نحمل أقلامنا كأمانة، لا كأدوات، وأن نُبقي أسماءهم حيّة في ذاكرة الإعلام والمقاومة

اسم «فرشته» يليق بها

في لحظةٍ كان نسيم الصباح لا يزال يحمل حرارة جراح الأرض المحتلة، حلّقت مَلاك من نسل النور، بجناحي الشهداء نحو السماء. «فرشته باقري» سيدة الحكاية، راوية البطولة والحق، ابنة الشهيد، وراوية الجهاد، أصبحت هي نفسها شهيدة.

لم تكن فقط ابنة القائد الشهيد اللواء باقري، بل كانت بنفسها في طليعة الجبهة الثقافية لهذا الوطن، تعمل بصمت وإخلاص، تنفخ الروح في الكلمات: لتوثيق أسماء الشهداء، لإبقاء نار الإيمان مشتعلة، لإيقاظ القلوب، وما أعظم السعادة من أن تلتحق صحفية، بقلمٍ مغموسٍ بدماء الشهداء، بركبهم المبارك.

«فاطمة سادات كيائي» زميلة وصديقة الشهيدة تقول: «كانت الشهيدة ابنة اللواء الشهيد باقري، لكنها لم تكن فقط بالاسم، بل كانت ابنة حقيقية للواء عظيم. رغم ذلك، كانت بسيطة، متواضعة، وعاشت كأي مواطن. لم تكن معروفة بسبب اسم والدها، بل بسبب قلبها النقي. كانت تكنّ احتراماً خاصاً للشهداء، ولهذا اختارت أن تكتب وتعمل في هذا المجال. أحياناً، خلال أحاديثنا اليومية، كانت تتحدث عن الشهادة ، كانت صحفية في مجال الشهداء، واستحقت لقب «الشهيدة الصحفية»، عندما سمعنا خبر استشهادها، أول ما قلناه جميعاً: «كانت فعلاً «فرشته» أي «مَلاك»»».

إستشهاد رجب بور أثناء أداء مهمته

رغم أن نيما رجب بور لم يعد بيننا، فإن ذكراه وتضحيته ستظل خالدة في تاريخ الإعلام الإيراني. لم يكتفِ بتسجيل اسمه ضمن شهداء الخدمة والإعلام، بل قدّم من خلال استشهاده درساً عظيماً في الالتزام، تحمّل المسؤولية، والتفاني، للأجيال القادمة. إرثه هو الحفاظ على روح الجهاد في مجال الإعلام، والسعي الدؤوب لإيصال الحقيقة إلى الناس.

كان موظفاً ملتزماً ومجتهداً في منظمة الإذاعة والتلفزيون للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ونال وسام الشهادة الرفيع أثناء أداء مهمته الحساسة.

كتب أحد زملائه: «كنا زملاء لمدة تقارب ١٥ عاماً. كان رئيس تحرير ماهر ومحترف، رجلاً محباً لعائلته، وزميلاً مؤمناً، خلوقاً، وطيب القلب. حتى في اللحظات التي أُصيب فيها خلال الهجمات على مبنى الزجاج، ورغم أنه كان يستطيع مغادرة غرفة التحرير مع باقي الزملاء، ظل حتى اللحظة الأخيرة مركّزاً على عمله».

صوتهم لا يزال حيّاً

استشهاد هؤلاء الإعلاميين لا يُعدّ خسارة شخصية فقط، بل هو جرح في ضمير العالم الحر. لقد أثبتوا أن الصحافة ليست وظيفة، بل رسالة إيمانية وإنسانية، وأن من يعيش حياة الشهداء، ينال شرف أن يُخلّد معهم.

في يوم الصحفي هذا العام، لا نكتفي بالتكريم، بل نُجدد العهد، أن نكون رواةً للحق، لا شهوداً على التزييف. أن نحمل أقلامنا كأمانة، لا كأدوات. وأن نُبقي أسماءهم حيّة في ذاكرة الإعلام والمقاومة.

● أخبار قصيرة

انطلاق إذاعة «موكب» في عمود ٧٠٧

الوفاق/ بدأت إذاعة «موكب» نشاطها في عمود ٧٠٧ على طريق المشاة نحو كربلاء المقدسة، ضمن فعاليات موكب الإمام علي بن موسى الرضا(ع)، لتكون صوتاً نابضاً في قلب الموكب، تنقل نداءات العشق الحسيني عبر الأناشيد الأربعينية، الحوارات المعرفية، والمعلومات الدقيقة للزائرين.

وفي تصريح له، قال مجيد غودرزي، مسؤول العلاقات العامة في موكب الإمام الرضا(ع): «تزامناً مع بدء خدمة الموكب لزوار أربعينية الإمام الحسين(ع)، انطلقت أيضاً إذاعة موكب، لتقدم محتوى ثقافياً، إعلامياً وروحياً يخدم الزائرين».

وتابع: يدير الإذاعة الحاج مهدي قربانعلي، ويقدم برامج متنوعة تتماشى مع أجواء المسير الأربعيني. وقد لاقت الإذاعة ترحيباً واسعاً من الزوار، وأسهمت في تعزيز الأجواء الروحانية داخل الموكب، لتصبح جسراً تواصلياً بين الزائرين والخدام في هذه المناسبة العظيمة. وأوضح غودرزي أن الإذاعة تعمل في أوقات محددة تتناسب مع أجواء الزائرين، وتشمل فقراتها بث الأناشيد الحماسية والعاشورائية، لقاءات مع خبراء دينيين، تواصل مع خدّام المواكب، بالإضافة إلى تقديم معلومات حول الخدمات والمسارات المتاحة للزائرين.

برنامج «رفيق» لليافعين

من جهة أخرى أطلقت قناة «أميد» البرنامج الثقافي «رفيق»، الذي يُعرض يومياً من ٧ حتى ١٥ أغسطس في ثلاث فقرات متنوعة تجمع بين البث المباشر والمحتوى المسجل. يسلط البرنامج الضوء على دور اليافعين الإيرانيين والدوليين في إحياء شعائر الأربعين، من خلال تغطية الأنشطة الثقافية للمساجد، التواصل مع المواكب الحدودية، واستعراض يوميات المشاركين في المسيرة.

بإشراف ماهان أحمدي، يسعى «رفيق» إلى تقديم تجربة إعلامية ملهمة بلغة الجيل الجديد، تعكس روح الطريق الحسيني وتوثّق حضور الشباب في هذا الحدث الروحي العالمي.

إيران تروي حكايتها في ماليزيا

الوفاق/ شاركت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في معرض الكتاب الدولي الماليزي، الذي أُقيم في ولاية «جوهور بارو» من ٣١ يوليو إلى ٤ أغسطس، عبر جناح خاص ضم مجموعة من الروايات وقصص الأطفال والناشئة، إلى جانب عرض نماذج من الحرف اليدوية الإيرانية التقليدية. وجاءت المشاركة الإيرانية بدعوة رسمية من الجهات الثقافية الماليزية، وبالتعاون مع المستشارية الثقافية الإيرانية ودار نشر «نخل سبز»، حيث لقي الجناح الإيراني اهتماماً واسعاً من الزوار والمنظمين، الذين أشادوا بالثراء الثقافي والحضاري الإيراني. ويُعد هذا الحدث منصة مهمة للدبلوماسية الثقافية، وفرصة لتعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، وتسليط الضوء على الهوية الأدبية والفنية الإيرانية، بما يعكس روح المقاومة والعمق الروحاني في الثقافة الإيرانية الإسلامية.

الرسم العاشورائي تأطيرٌ للحماسة الخالدة

«بعلوّ التاريخ».. حين تتكلم اللوحة بلغة عاشوراء وترويها أقلام المسرح والسينما

الوفاق/ افتُتح معرض «بعلوّ التاريخ» في «حوزه هنري» بطهران، جامعاً ١٠٠ عمل فني عاشورائي من إبداع ٤٠ فناناً في مجالي الرسم والتصوير، ضمن سرد بصري وروائي يخلّد ملحمة كربلاء المقدسة. المعرض يتميز بدمج الأعمال التشكيلية مع روايات كتبها فنانون من المسرح والسينما والتلفزيون، مما أضفى بعداً سردياً جديداً على التجربة البصرية.

شهد حفل الافتتاح حضور شخصيات بارزة، من بينهم محمد مهدي دادمان رئيس «حوزه هنري»، محمد زروبي نصرآباد المدير التنفيذي لمؤسسة «نام» الثقافية، أمير عبد الحُسيني المدير الفني للمعرض، إلى جانب نخبة من الفنانين والرسامين.

قال محمد زروبي نصرآباد: إن هذا المعرض هو ثمرة سنوات من العمل الفني لفناني الرسم والتصوير، حيث اجتمعوا في هذا الحدث الفني لعرض ١٠٠ عمل مختار من كنوز مركز الفنون التشكيلية التابع لـ «حوزه هنري»، وكلها أعمال مستوحاة من موضوع عاشوراء، وقد أبدعها ٤٠ فناناً بأسلوب سردي مميز ضمن معرض «بعلوّ التاريخ».

وأضاف: إن ما يميز هذا المعرض عن غيره هو إعادة قراءة وتقديم هذه الأعمال الفنية الرفيعة بطريقة جديدة، حيث تم دمجها مع روايات كتبها فنانون من المسرح والسينما والتلفزيون معروفون مثل داريوش أرجمند، فريبا كوثري، وحميد كروكان، في مراحل مختلفة، وتم عرض هذه الروايات إلى جانب الأعمال الفنية، ومن أبرز الأعمال المعروضة لوحة «ذو الجناح» للفنان مصطفى غودرزي، التي استغرق إنجازها أربعين يوماً.

تُعرض أعمال المعرض ضمن عشر روايات هي: «بداية الملحمة»، «سهل الحرية»، «فتح الدم»، «مرآة النبي»، «الملك ذو القامة الشمّاء»، «تهويدة الملاك»، «العرش على التراب»، «الفارس بلا جواد»، «قصة الرأس»، و«كربلاء ما زالت». كل رواية تضم أعمالاً فنية ذات صلة، وقد كتب هذه الروايات شخصيات بارزة من السينما والمسرح والتلفزيون والإذاعة ممن سبق لهم المشاركة في أعمال عاشورائية.

المعرض الذي يستمر حتى ٢٤ أغسطس، لا يكتفي بعرض الفن، بل يخلق فضاءً للتأمل والإحترام، حيث وصفه المشاركون بأنه تجربة روحية وفنية تُجسد الوفاء لعاشوراء، وتُعيد رسم ملامح الجنة من خلال فرشاة الفنان وكلمة الراوي.